السيرة الذاتية والمنجز الاعلامي والفكري لعزيز السيد جاسم

علي عزيز جاسم الغرابي

جامعة الأديان والمذاهب/ كلية العلوم الإجتماعية والإعلام والعلاقات

الأستاذ المشرف

الدكتور سيد محمد رضا نواب

الأستاذ المساعد الأول **الأستاذ المساعد الثاني**

الدكتور قاسم عبد الهادي دايخ **الدكتور محمد مهدي البغدادي**

الملخص:

ولد عزيز السيد جاسم (١٩٤١ . ١٩٩١م) في محافظة ذي قار جنوب العراق، يرجع نسبه الى اسرة كادحة كريمة تنتسب الى الرسول (محمد) عليه وعلى آله السلام ، كانت بداياته الفكرية ماركسية ، ثم انتهت بامتزاجها مع المتبنيات الاسلامية والصوفية ، اسهم بالحركات الوطنية النضالية بشكل فعال ومؤثر مما ادى الى تعرضه الى الاعتقال ست مرات في مختلف الحكومات منذ الملكية وحتى الجمهورية الاولى والثانية ، اول اعتقال كان عمره ١٥ عاماً اثر قيادته مظاهرات طلابية ، امتدت خدمته الوظيفية الحكومية ١٥ عاماً فقط ، اعتقل خلالها اربع مرات ، وفصل من الوظيفة ثلاث مرات ، ثم استقال واحيل . بعدها . الى التقاعد سنة ١٩٧٨ وعمره ٣٧ سنة فقط.

ألف خلال حياته اكثر من ستين مؤلف و كتاب مطبوع ، فضلا عن عشرات المقالات والدراسات المنشورة في الصحف والمجلات العربية والعراقية.

اعتقل مع شقيقه الدكتور محسن جاسم الموسوي بأمر من رئيس الدولة عام ١٩٨٨ أثر تأليفه لكتاب يحمل عنوان (علي بن ابي طالب (ع) سلطة الحق) ، عرضت عليه صفقة مقابل اطلاق سراحه هو وشقيقه ، حاول الانتحار للتخلص منها ، ثم اطلق سراحهما.

بعد احالته الى التقاعد براتب قليل جداً منع من النشر في الصحافة ، من اجل الضغط عليه للخنوع الى املاءات السلطة.

رفض امر مباشر من رئاسة الدولة لتأليف كتاب عن رئيس النظام ، ثم رفض امر رئاسي آخر للكتابة ضد سكان جنوب العراق (الشيعة) ، وبعد قيام كاتب آخر بالكتابة (ضد الشيعة) والتشكيك بأصولهم ، كتب رداً على تلك المقالات (٦ مقالات نشرتها جريدة الثورة الناطقة بأسم حزب البعث الحاكم) ولم ينشر الرد عليها.

بعدها بأيام تم اعتقاله واستشهاده (عشية عيد الفطر الموافق ١٥ نيسان ١٩٩١).

الكلمات المفتاحية: (عزيز السيد جاسم، المنجز العلمي، المنجز الفكري، مقالات).

Biography and media and intellectual achievement of Aziz Al-Sayyid Jassim

Ali Aziz Jassim Al-Gharabi
University of Religions and Sects/Faculty of Social Sciences, Media and Relations

Abstract:

Aziz Al-Sayyid Jassim (1941 - 1991 A.D.) was born in the Dhi Qar Governorate in southern Iraq. His lineage goes back to a noble, hard-working family that belongs to the Prophet (Muhammad), peace be upon him and his family. His intellectual beginnings were Marxist, then it ended with a mixture of Islamic and Sufi traditions. He contributed to the national struggle movements. Effectively and influentially, which led to him being arrested six times in various governments from the monarchy to the first and second republics. His first arrest was when he was 15 years old after leading student demonstrations. His government service lasted only 15 years, during which he was arrested four times and dismissed from his job three times. Then he resigned and was subsequently retired in 1978, when he was only 37 years old.

During his life, he wrote more than sixty books and published books, as well as dozens of articles and studies published in Arab and Iraqi newspapers and magazines.

He was arrested with his brother, Dr. Mohsen Jassim Al-Moussawi, by order of the President of the State in 1988 after he wrote a book titled (Ali bin Abi Talib (peace be upon him) the authority of truth). He was offered a deal in exchange for his and his brother's release. He tried to commit suicide to get rid of it, and then they were released.

After he was retired with a very small salary, he was banned from publishing in the press, in order to pressure him to submit to the dictates of authority.

He rejected a direct order from the presidency to write a book about the president of the regime, then rejected another presidential order to write against the residents of southern Iraq (the Shiites), and after another writer wrote (against the Shiites) and questioned their origins, he wrote in response to those articles (6 articles published by the Al-Thawra newspaper In the name of the ruling Baath Party) and the response was not published.

A few days later, he was arrested and martyred (on the eve of Eid al-Fitr, April 15, 1991).

Keywords: (Aziz Al-Sayyid Jassim, scientific achievement, intellectual achievement, articles).

السيرة الذاتية والوظيفية للسيد جاسم

نسبه واسرته

هو عزيز جاسم علي حامد الغرابي ، يرجع نسبه إلى الإمام زيد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب (ع).*

ولد في بيت بسيط بقرية الغازية (قضاء النصر حالياً) في محافظة ذي قار جنوب العراق عام ١٩٤١ ، حيث اكمل دراسته الابتدائية ، و كان يلقب من معلميه بالعبقري والنابغة والخطيب اذ كان يتقن اداء القاء القصائد بالمناسبات التي تحييها مدرستهُ سيما ايام الخميس اثناء الوقوف لتحية العلم. (العتابي و مجموعة ادباء ومفكرين، ٢٠١٧ ، ج١ ، ص٩٣)

ويقول عزيز السيد جاسم عن نفسه انه في المدرسة الابتدائية بالقرية التي نشأ فيها ، تبلور الاهتمام المتعدد الاتجاهات ، تبلوراً مبكراً ، كان يلمسه المعلمون الأفاضل ، والمفتشون ، والزوار القادمون من المدن البعيدة . حينذاك . وبمرور الزمن تعمق التنوع ، ففي الوقت الذي كان فيه يندمج بعالم الأدب ، والفن ، كان ينصرف ايضاً الى رصد ميوله العلمية و يشير الى ان له في العلم تجارب مختبرية علمية. حيث أسهم مع مجموعة من التلاميذ الاذكياء في صنع مواد طبية مثل (الأسبرو) و(الصابون الصحي) واشياء اخر. (حوار مع عزيز السيد جاسم نشر في مجلة الاقلام، ١٩٩٠، ص١٠).

تحمل مسؤوليةً عائلتهِ منذ وفاة أبيه وهو لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره ، ولديه ثلاثة اشقاء اصغر منه سناً وخمسة شقيقات اضافة الى والدته العلوية العصامية الجليلة (ملكة حيدر).

انتقل الى الاقسام الداخلية في مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار) لمواصلة دراسته وتخرج من دار المعلمين بتفوق ، و استثمر العطلة الصيفية لإعالة اسرته فعمل محاسباً في طاحونة تعود لاحد وجهاء القرية وهو الحاج ذياب الحاج طاهر وكان في الطاحونة مكتبة استطاع عزيز السيد جاسم قراءة جميع الكتب الموجودة فيها وما تيسر له من كتب اخرى في عطلة صيفية واحدة. (العتابي و مجموعة ادباء ومفكرين، ٢٠١٧ ، ج١، ص٩٥).

* بحسب شجرة العائلة المحفوظة لدى وجهاء السادة الغرابات ، وتتوفر نسخة منها لدى الباحث.

و كانت الامور المالية لعائلته صعبة جدا بعد رحيل أبيه السيد جاسم الغرابي اثر مرض عضال.
ومن المواقف والطرائف المبكرة التي رواها معلموه وتناقلتها تلامذته انه لدى تخرجه من مدرسة (الغازية) الابتدائية اشتد غضبه محتجا امام مدير المدرسة الاستاذ الراحل صبري فرج ، وكان الاحتجاج على طريقة كتابة اسمه في الشهادة . قال (انا اسمي عزيز السيد جاسم ... وانتم كتبتوه عزيز جاسم علي) منذ ذلك الحين اختار اسمه.
وموقف اخر يتمثل عندما جاءت العلوية والدتهُ رحمها الله بمجموعة اوراق ملفوفة ببقجة*، وافترشتها في باحة المنزل وطلبت منه ان يقرأ محتواها ، ولما اطلع على الاوراق وجدها وصولات امانة وديون مترتبة على بعض الفلاحين والعمال والمتعاملين بالحنطة والزرع لصالح العائلة ، فقام باضرام النار فيها واحرقها جميعاً .. وكان موقف والدته العلوية منسجما مع ما يفعله ابنها وشجعته على البدء من الصفر. كان ذلك في العام ١٩٥٢ .*

نشاطه السياسي والاعتقالات الستة

اما اول نشاط سياسي علني لعزيز السيد جاسم كان عام ١٩٥٦ لدى مشاركته في قيادة التظاهرات الطلابية المحتجة ضد العدوان الثلاثي على مصر*، كان عمره خمسة عشر سنة ، وبالعودة الى روايته الاولى (المناضل) (سيد جاسم، ١٩٧٢، ص٣٥) واحداثها يتأكد وجود نشاط سياسي قبل قيادته للتظاهرات المذكورة ضمن صفوف الحزب الشيوعي العراقي وقتذاك. واثر قيادة تلك التظاهرات كان الاعتقال الاول لعزيز السيد جاسم ، حيث اودع السجن بعد ان ظنت السلطات العراقية ان التظاهرة موجهة ضدها، ويذكر الصحفي الراحل عمران رشيد الصديق المقرب لعزيز السيد جاسم انه في احد الايام كلفه عزيز بكتابة شعارات مناهضة لحكومة نوري السعيد ، وعندما جاءه وجده يخط شعاراً في مكان محصور قبالة نهر الفرات في مدينة الناصرية فقال له ممازحاً ان ما يكتب هنا يقراه

---

* قطعة قماش يغلف بها الاشياء التي يراد حفظها من التلف.

* في حديث مطول بين الباحث وشقيق عزيز السيد جاسم الاصغر البروفيسور عباس الغرابي وهو استاذ الادارة الاستراتيجية في جامعة انديانا بولاية بنسلفانيا الامريكية ، مغترب منذ عام ١٩٧٩.

* الحرب التي شنتها كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل على جمهورية مصر العربية في اكتوبر ١٩٥٦.

الضفادع والسمك. ثم قام عزيز بجذب صديقه وذهب به الى شارع رئيس تقع فيه سينما وأخذ فرشاة من صديقه وخط بيده شعارا كبيرا على جدارها : (تسقط حكومة نوري السعيد). (رشيد، ٢٠٠٤).

هذه التفاصيل ذكرها عزيز السيد جاسم ايضاً في روايته الاولى (المناضل) التي سبق ان اشرت اليها.* (السيد جاسم ، ١٩٧٢ ، ص ٩ – ١٠)

عندما كان عزيز السيد جاسم طالباً في دار المعلمين بالناصرية كان أيضاً عضواً ناشطاً في اتحاد الطلبة العام الذي كان يكلفه بنقل المنشورات والأدبيات الخاصة به بين محافظتي بغداد وذي قار بواسطة. وفي موقف آخر ظهرت شعارات على إمتداد شارع نهر الغراف إبتداءً من مدرسة البنات حتى سراي الناصرية تدعو الى مقاطعة الانتخابات النيابية في الخامس من آيار عام ١٩٥٨ ، آخر مجلس نيابي في الحكم الملكي ، وكان لاتحاد الطلبة ولعزيز السيد جاسم دور فيها. (السيد جاسم، ١٨ يناير ٢٠٢١ ، ج ١، ص٩٥)

وفي تموز عام ١٩٥٨ شُكلت لجنة الدفاع عن الجمهورية وكان عضواً فيها نظراً لما يتمتع به من نفوذ واسع بين صفوف الطلبة وعلاقات طيبة بوجوه القرية وكادحيها وفهم واع للعمل السياسي ، وكان اول عمل قامت به اللجنة اعداد برقية تأييد للثوار.

كما كلف عزيز السيد جاسم بالقاء كلمة الحزب الشيوعي العراقي في احتفالية كبرى بعيد العمال اقيمت في ملعب ثانوية الرفاعي وشاركت فيها محليات مدن اللواء كافة ، وسبقها تكليفه باستقبال وفد اقتصادي سوفيتي اثناء مروره بناحية النصر (الاسم الجديد الذي حملته بعد ثورة ١٩٥٨ واعلان جمهورية العراق) وكذلك استقبال هيئة الاصلاح الزراعي اثناء زيارتها للناحية ايضاً وذلك لما يتمتع به من شجاعة ادبية وجودة في الالقاء يشد بها الجماهير اليه. (العتابي، و مجموعة ادباء ومفكرين، ٢٠١٧، ج١، ص ٩١).

انقطع عزيز السيد جاسم عن العمل الحزبي عام ١٩٥٩ لمدة شهر ثم عاد للتنظيم بعد وساطات وتدخلات ، ثم استقال من الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٠ تحديداً ، ولا صحة لأي تاريخ غير ذلك الذي تطابقت عليه الوقائع والروايات والذكريات من المقربين للسيد جاسم الذي كان قد وصل

* وتدور اغلب احداث الرواية في مدينة الناصرية وبطل الرواية (بابل) يجسد الكثير من سيرة كاتبها عزيز السيد جاسم. لكن شخص مقرب عاش تلك التفاصيل يذكر ان الحادثة ليست مع الصحفي عمران بل مع شخص اخر.

الى مسؤول محلية الناصرية عندما قرر الاستقالة ، وقد استقال معه اكثر من ٦٥ عضواً كما يؤرخ لذلك الاستاذ والشيوعي المعروف حينذاك جاسم المطير* والقيادي الشيوعي السابق شهاب التميمي*. ومن الجدير بالذكر ان في تلك المرحلة ألف عزيز السيد جاسم اول كتاب له . غير مطبوع . وعمره ١٩ عاماً ، حمل عنوان (لماذا الفلسفة؟).

الاعتقال الثاني

كانت الاستقالة من الحزب الشيوعي العراقي بعد خروجه من السجن (اي الاعتقال الثاني) لأسباب فكرية وسياسية ، ولم يرض على استقالة الاخرين معه وحثهم على وجوب ان تكون التغييرات من داخل الحزب وليس من خارجه ، وان موقفه يختلف عن مواقفهم من حيث الجوانب الفكرية والسياسية والمعتقدات*.

الاعتقالان الثالث والرابع

ثم جاء الاعتقال الثالث لعزيز السيد جاسم عام ١٩٦١ لاسباب سياسية ، عقبه الاعتقال الرابع بعد انقلاب عام ١٩٦٣ * للاسباب نفسها ، وتم عزله من وظيفته كمعلم وبقائه في سجن السماوة لنحو شهر مع ترتيب غرامة مالية عليه.

---

* سلسلة مقالات (نقرة السلمان) للكاتب والقيادي الشيوعي السابق الاستاذ جاسم المطير.

* انتخب نقيباً للصحفيين العراقيين بعد عام ٢٠٠٣ ، توفي عن عمر ناهز ٧٥ عاما متأثرا بجروح اصيب بها اثر تعرضه لمحاولة اغتيال في ٢٠٠٨/٢/٢٧.

* حديث مع المحامي محمد السيد جاسم الشقيق الاصغر الثاني لعزيز السيد جاسم بعد د.محسن الموسوي. وهو من مواليد عام ١٩٤٨. تخرج من دار المعلمين في الناصرية ، وعين معلما ثم حصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق وشغل مناصب عدة منها ادارة ناحيتي ياييجي والتون كوبري في محافظة كركوك حيث تم اعتقاله لنحو اربعة اشهر في مديرية امن المحافظة بأمر من مسؤول تنظيمات حزب البعث الحاكم وقتذاك علي حسن المجيد ابن عم رئيس النظام بعد ان اتهم بالتقاعس في تنفيذ الاوامر الحكومية بتهجير الاكراد قبل ان يتمكن شقيقه عزيز من اطلاق سراحه.

* الانقلاب على حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم من قبل حزب البعث.

و لم يسلم عزيز السيد جاسم من الاعتقال من جميع الحكومات في العراق ومنها التي ايدها (الجمهورية) حيث انه اعتقل في العهد الملكي ١٩٥٦ والجمهوري الاول ١٩٦٠ و ١٩٦١ و ١٩٦٣ ، والجمهوري الثاني في ١٩٨٨ والاعتقال الاخير ١٩٩١.

ان الظروف والمواقف السياسية المتناقضة واوضاع الناس الصعبة واغلبهم من طبقة الفلاحين في قرى واقضية محافظة ذي قار ، وسيطرة الاقطاع والبرجوازية* وتكدس الثروات لديهم مقابل فقر الفلاحين وانتشار الامراض بينهم خلق واقعاً مريراً نتج عنه ردة فعل ورغبة بالتخلص من هذا الواقع لدى الجيل الصاعد في المحافظة وهو جيل تواق للتغيير لما اتسم به من روح ثورية نشطة ناشدة للحق والحرية والعدالة.

فمدينة الناصرية معروفة بشغف سكانها وتوقهم للحرية والثورة ضد الظلم ، وقد وصفها حنا بطاطو بانها مشهورة بروح الحرية التي لا تقهر. (بطاطو، ٢٠٠٦ ، ج٢، ص ٥٥).

ويرى الدكتور سلمان رشيد الهلالي وهو باحث واكاديمي في جامعة ذي قار ان سلوك السلطة المتناقض وانقلابها على مؤيديها والذين حافظوا عليها وحموها في احلك ظروفها ومنهم عزيز السيد جاسم الذي كتب فصلا كاملا ينتقد فيه هذه الاشكالية في احد كتبه. (سيد جاسم ، ١٩٧١ ، ص٤١ -٧٦).

كما حمل القيادة العسكرية الجديدة التي حكمت العراق عقب ١٩٥٨ تهميش الشعب وضرب الديمقراطية المنشودة فقد اكد في كتاب اخر افتقار تلك القيادة للفكر الثوري المنبثق عن الجماهير بل ان الذهنية والانساق الفردية هي التي هيمنت على السلطة : (والتي عملت على ازهاق الحريات بشكل لا سابق له ، واصبح الواحد يرصد الاخر ، وانتشرت الوشايات والادعاءات الباطلة ، ويتحول السياسي . ولاول مرة . إلى مذنب . فاذا كان السياسي في العهد الملكي يتعرض احيانا وبشكل محدد إلى إجراءات عقابية من قبل السلطة ، فان ذلك تضاعف الاف المرات في العهد القاسمي . السجون بالجملة . الارهاب بالجملة . الاضبارات امتلأت ...) (السيد جاسم، ١٩٧٣، ص ٣٠٠).

* تسمية تطلق على الجماعات التي تمتلك وسائل الانتاج ورؤوس الاموال والسيطرة على طبقة العمال والفلاحين.

وفي مرحلة حكم الرئيس العراقي الراحل عبد السلام عارف التي استمرت من ١٩٦٣ . ١٩٦٦ ، ولدى قيامه بزيارات الى محافظات (البصرة ، الرمادي ، الناصرية)، ولدى زيارته الناصرية وخلال حفل جماهيري نظم لاستقباله ، يقول الاديب والناقد والقاص جاسم عاصي* (عبر مواقع التواصل الالكتروني، ٢٠٢٠) كنت حاضراً ورأيت بعيني كيف ان المناضلة الشيوعية اميرة عبد الامير تصدت له . اي الرئيس عارف . في ساحة الاحتفال وتحدثت معه بجرأة نقدية لما يتعرض له الشيوعيون من ملاحقات ، فصدرت كلمة من الرئيس فيها شيء من البذائة وامر باعتقالها لكن الجماهير اخفوها بينهم عن الحرس القومي ، فقام المتظاهرون برفع عزيز السيد جاسم على الاكتاف والقى خطبة بليغة افحمت الجمهور الواسع الذي انصت للسيد جاسم بشكل ملفت للنظر ، ثم امر الرئيس باعتقاله لكن الجماهير اخفوا السيد عزيز بينهم واضاعوه ايضاً عن الحرس القومي.

عزيز السيد جاسم ... كاتباً و صحفياً

وعن بواكير النشر في الصحافة كما يؤرشف لها الدكتور الهلالي نذكر ان عزيز السد جاسم نشر مجموعة من القصص التي لا تخلو من الطابع السياسي والانساني الذي ينتقد اوضاع بلاده منها قصة بعنوان (الصقيع والوتر الفاني) (جريدة صوت الجماهير ، العدد ٢٠ ، في ٢١ / ١٠/ ١٩٦٣ / الناصرية). و (احزان امسية) (صوت الجماهير ، العدد ٢٤ /١٠/١٩٦٣ /الناصرية). و (صفعة في الصباح) (صوت الجماهير ، العدد ٢٥ /١٠/١٩٦٣ / الناصرية). و (الساعة كما كانت). (جريدة ابناء النور ، العدد ١٧ ، ٣ /١/ ١٩٦٥ / بغداد).

كما ركز في مرحلة الستينات على الكتابات السياسية وهو من اول الكتاب الذين كتبوا مقالات مطولة في حينها لتقويم الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلد نشرت في صحيفتي العراق والقادسية في عقد الثمانينات من القرن العشرين.

ويذكر احد المتابعين لسيرة عزيز السيد جاسم ان مقالاته ودراساته السياسية والثقافية خلال تلك المرحلة كانت تنشر في مجلة الاداب البيروتية (وهي الاولى على صعيد الوطن العربي في وقتها) والمعرفة السورية اضافة الى الصحف العراقية مثل صوت الجماهير و صوت العرب و الثورة و

* حوار خاص مع الباحث ، " تم تسجيله لاحقاً كشهادة للتاريخ عرضت خلال الحفل الاستذكاري الذي اقامه الباحث بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق"

العرب و الانباء الجديدة و الثورة العربية و الانوار و أبناء النور و كل شيء ، وغيرها. (الهلالي، ٢٠١١ ، ص ١٥٦ – ١٥٧).

وقد برز اسم عزيز السيد جاسم عندما رد على مقال لـ (ادونيس)* بعد ان طالب الاخير الثوريين العرب بالهدنة والتطبيع مع التوجهات الغربية عقب ما عرف بنكسة حزيران (٥ حزيران ١٩٦٧) و هزيمة الجيش العربي المصري امام اسرائيل ، فنشر مقالا تحت عنوان (مناقشة وثيقة ٥ حزيران ١٩٦٧) (مجلة الاداب ، العدد العاشر ، تشرين الاول ١٩٦٧ ، ص٤٨ – ٥٢). تضمنت اثنتا عشر نقطة رئيسية وحملت النقطة الاخيرة بدورها اثنتا عشر قسما فرعيا.

مجلة الناصرية

ان المكانة والشهرة التي اكتسبها عزيز السيد جاسم دفعت مديرية تربية الناصرية الى تنسيبه اليها من قرية النصر بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٦٩ الى ديوان المديرية وتفريغه لاصدار مجلة صادرة عن المديرية تحمل عنوان مجلة (الناصرية) التي صدر عددها الاول في شباط ١٩٦٩ وكان رئيس تحريرها الفعلي هو عزيز السيد جاسم رغم انه وضع في الغلاف ان رئيس التحرير هو مدير التربية عبد الاله ناصر الوائلي ، لكن بمجرد انتقال عزيز السيد جاسم في حينها الى بغداد توقفت المجلة عن الصدور بعد صدور عددين منها فقط واسهم بالكتابة فيهما عدد من الاسماء المعروفة منهم الناقد ياسين النصير والشعراء مصطفى جمال الدين وسعدي يوسف وقيس لفته مراد والقاص سعد البزاز و القاص محسن الخفاجي والشاعر رشيد مجيد والمسرحي الراحل عزيز عبد الصاحب والناقد عبد الرزاق مجيد وفخري رشيد و الاديب حسب الله يحيى والشاعر زامل سعيد فتاح. (ارشيف مركز عزيز السيد جاسم للبحوث والدراسات. مجلة الناصرية ، العدد الثاني ، نيسان ١٩٦٩: ص ٧٥)

وفي عام ١٩٦٩ تم تنسيب عزيز السيد جاسم للعمل في جريدة الثورة الحكومية ببغداد ، وتولى الاشراف على صفحة الدراسات في الجريدة وكتب في صفحة آراء حرة فيها ، ثم عمل نائباً لرئيس تحريرها الاستاذ صلاح عمر العلي ، والمفكر الراحل عبد الخالق السامرائي اللذين تناوبا على رئاسة التحرير. وكانت تربطهُ علاقة وثيقة معهما ومع عدد آخر من الاشخاص ، وبسبب خلافاته وعلاقته

* ولد علي احمد سعيد (ادونيس) عام ١٩٣٠ في سورية. اقام في بيروت منذ عام ١٩٥٦ ، وحصل على الجنسية اللبنانية قبل ان يغادر الى باريس.

غير الودية مع طارق عزيز* ترك الصحيفة بعد اقل من سنتين محتجا على تخاذل السلطة حيال العمل الفدائي تجاه الفلسطينيين.

مجلة الغد

اصدر عزيز السيد جاسم خلال المدة التي عمل فيها في جريدة الثورة ، مجلة فكر الانسان العربي المعاصر تحمل عنوان (الغد) حيث ترأس تحريرها وصدر العدد الاول منها في ٤ حزيران ١٩٧٠ ، و صدر منها تسعة اعداد ثم اغلقت بأمر نائب رئيس الجمهورية في وقتها صدام حسين وذلك اثر كتابة عزيز السيد جاسم مقالة بعنوان (ثورة عربية أم نظام؟)(مجلة الغد، العدد التاسع ، السبت ، ٢٦ أيلول ١٩٧٠)*. وقد وضع العنوان على غلاف المجلة ، حيث انتقد فيها تقاعس الجيش العراقي في الدفاع عن الفلسطينيين لدى تعرضهم للقتل من الجيش الاردني وطرد المتبقين من على اراضيهم التي كان يستغلها الثوار الفلسطينيون للهجوم على اسرائيل ، كما انتقد التوجه السياسي للدولة وانحراف مسيرة واهداف الثورة التي قامت عليها او الانقلاب الذي نفذه عام ١٩٦٨ وما يعرف بالانقلاب الثاني لحزب البعث ، اضافة الى اسباب اخرى ليس موردها في هذه الدراسة لعمق وطول تفاصيلها ، وفيما يلي نص مقتضب من المقالة المشار اليها : (اما النظام فهو– حسب مفهومنا ومن الجانب الذي نعنيه – تكليس الثورة بتجميدها في قوالب محددة ومؤسسات و (اصول) حكومية ذات فعل مستقل ، وبذلك تنتهي الثورة حيث تبدأ الحكومات والنظم ، ولا يتم اغتيال مبادئ الثورة فحسب بل تتواصل عملية الاغتيال الى اجهزة الثورة نفسها .....الخ).

* واسمه : باسم ميخائيل يوحنا من مواليد ١٩٣٦ من مدينة الموصل وهو مسيحي الديانة ، في بداية السبعينات تولى رئاسة تحرير جريدة الثورة ، تدرج في المسؤوليات الحزبية في حزب البعث العربي الاشتراكي وصولا الى وزير الخارجية و نائب رئيس الوزراء والمستشار المقرب من رئيس النظام منذ ستينات القرن العشرين وحتى اعدامه في ٢٠١٠ بتهمة تصفية الاحزاب الدينية في العراق.

* والمجلة مصورة كأرشيف لدى الباحث خلال زيارته للبحث والتنقيب في دار الكتب والوثائق في بغداد سنة ٢٠٢١.

ورغم قلة الاعداد الصادرة من المجلة الا انها ماتزال لغاية الان مدار حديث بين المثقفين حينما يرد ذكر اسماء المجلات العراقية المؤثرة على المستويات الصحفية والثقافية والفنية والابداعية* (جاسم ، ج١ ، ج٢ ، ٢٠١٧ ، ٢٠٢١، ص ١٠٠)

مجلة وعي العمال

عندما اختير عزيز السيد جاسم لرئاسة تحرير مجلة وعي العمال في العام ١٩٧١ اسهم بتشغيل عشرات الادباء والصحفيين (نحو ١٧٥ شخصاً) (جاسم ، ج١ ، ج٢ ، ٢٠١٧ ، ٢٠٢١، ص ١٠٢) بينهم الشاعر عبد الوهاب البياتي و القاص جمعة اللامي ، و الناقد رزاق ابراهيم حسن ، والشاعر عبد الامير الحصيري ، و خصص راتباً للشاعر قيس لفته مراد ، وتوسط لاخراج القاص عبد الستار ناصر من السجن ، وكذلك الشاعر والاديب المعروف عبد الرحمن طهمازي ، وانقذ العديد من الصحفيين والادباء خلال تلك المدة وقبلها ولا سيما المحسوبون على اليسار من اوامر القبض التي كان يصدرها ناظم كزار.*

و في عام ١٩٧٣ استقدم عزيز السيد جاسم للتحقيق بشأن علاقته مع المفكر عبد الخالق السامرائي الذي اعتقل عام ١٩٧٣ واعدم عام ١٩٧٩.* (https://www.youtube.com/watch?v=35p6Fb7kcFQ) (عبد القادر ، ٢٠١٩ ، ص ٤٣)

ثم استقدم مرة اخرى للتحقيق من لجنة رئاسية شكلها نائب رئيس الجمهورية – رئيسها لاحقاً – صدام حسين برئاسة مدير مكتبه العقيد علي العبيدي بشأن تراجع الواقع الثقافي وذلك عام ١٩٧٧ ، فقال عزيز السيد جاسم للعبيدي : (ألا يكفي ان تتكفل لجنة عسكرية بالتحقيق في أمر ثقافي مع

---

* خلال المناقشات الثقافية التي تدور بمكتبات شارع المتنبي وخلال الجلسات الاستذكارية الخاصة بيوم (المغيّب العراقي) ذكرى استشهاد المفكر عزيز السيد جاسم الذي يقام سنوياً يرد استحضار المجلة والثناء على مهنيتها وجرأتها وتنوع موضوعاتها وتفردها بذلك.

* مدير الامن العام ، والاداة القمعية للسلطة ، اعتقل عام ١٩٧٣ بتهمة التآمر على النظام وتم اعدامه.

* ابراهيم خليل السامرائي ، قيادي بعثي عرف بنزاهته وتواضعه وابتعاده عن مغريات السلطة ما سبب له مشكلات انتهت بتلفيق تهمة التآمر على النظام واعدم في اثرها

المثقفين؟)(الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ص ٤١٣) ومن بين من نقل هذه الحادثة الشاعر محمد جميل شلش الذي كان مديراً عاما في وزارة الثقافة وينتظر دوره للتحقيق معه.

بعد هذه الحادثة و بإثارة وضغينة من طارق عزيز وصدام اصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بالعدد ٤٨٠ في ١٠ نيسان ١٩٧٨ وجه فيه عقوبتين لعزيز السيد جاسم الاولى : نقله الى وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي . والثانية : تنزيل درجته الوظيفية من مدير عام في مكتب المنظمات الشعبية الى مدير في وزارة الزراعة.

رفض عزيز السيد جاسم الامر ، واخذ اجازة مرضية قدم خلال تمتعه بها طلباً لإحالته الى التقاعد ، و في اثر الطلب اصدر المجلس المذكور قراراً بالعدد ٩٣٣ في ١١ تموز ١٩٧٨ نص على : (استنادا الى احكام الفقرة أ من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت : قرر مجلس قيادة الثورة في جلسته المنعقدة بتاريخ ١١ / ٧ / ١٩٧٨ ما يلي :

١- احالة عزيز السيد جاسم الموظف في وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي الى التقاعد .

٢- يتولى وزيرا الزراعة والاصلاح الزراعي والمالية تنفيذ هذا القرار. ووقع القرار رئيس الجمهورية احمد حسن البكر (جريدة الوقائع العراقية (بغداد) ، العدد ٢٦٦٥ ، ٢٤ تموز ١٩٧٨ ، ص١٠١٩).

واحيل الى التقاعد بدرجة مدير ، وليس مديراً عاماً ، وعمره سبعة وثلاثين عاماً فقط ، وما يزال راتبه التقاعدي الذي تتسلمه اسرته يعتمد على ذلك القرار المجحف لغاية الان!

وبعد نحو عام على التقاعد ، وتحديدا في العام ١٩٧٩ استقدم عزيز السيد جاسم للتحقيق ايضاً بشأن طبيعة علاقته بالقيادي البعثي السابق محمد عايش رئيس اتحاد نقابات العمال الذي تصدر عنه مجلة وعي العمال ، والذي اعدم اثر المؤامرة المزعومة والمحاكمة الصورية في قاعة الخلد في العام المذكور ، ثم منع عزيز السيد جاسم من النشر في الصحافة لمدة معينة مما تسبب له بضيق الحالة المالية.

كتاب علي بن ابي طالب (ع) سلطة الحق ... والاعتقال الخامس

حين قدم عزيز السيد جاسم مخطوطة الكتاب الى وزارة الثقافة والاعلام لإجازته عام ١٩٨٧، أحالته الى وزارة الاوقاف كون علاقتها معه لم تكن جيدة ، وكانت اوامر منع نشر مقالاته في الصحف تتم

بصورة رسمية وغير رسمية ، فكتب عزيز السيد جاسم مقالة في جريدة (العراق)*، في شباط ١٩٨٨ يسخر فيها من الرقابة على المؤلفات وحقوق المؤلف. (جريدة العراق الصادرة في ٣ شباط ١٩٨٨) . لقد وصلت الضغينة اشدها لدى د.فاضل البراك وهو مدير المخابرات المقرب لصدام في حينها ، ومدير الامن السابق ، على عزيز السيد جاسم وشقيقه الدكتور محسن جاسم الموسوي، لاسباب لا تخلو من محاولات التقرب والتزلف الى صدام الذي اصبح رئيساً للدولة بعد تنحيته للبكر قسراً و استقالة الاخير*

كان مدير جهاز المخابرات فاضل البراك يراقب خطوات طباعة الكتاب وقيام د.محسن الموسوي بمساعدة شقيقه الاكبر عزيز السيد جاسم في طباعة الكتاب المذكور خارج العراق ، كما يمكن تصور محنة الفكر في ظل عهد حكم من لا يقدرون اهمية المفكر واحترام حرية الكتابة والرأي ، فرئيس الدولة ورئيس جهاز المخابرات ومديرية الامن العامة ووزارتي الثقافة والاوقاف جميعها تكالبت على مفكر اصدر كتاباً استفزهم لما يحتويه من عنوان ظنته تنكيلي بسلطتهم القائمة.

كان صاحب (دار الاداب) للطباعة والنشر البيروتية الدكتور سهيل ادريس رحمه الله وهو من اصدقاء عزيز السيد جاسم في زيارة الى بغداد وقام الدكتور الموسوي بتكليف من شقيقه بإعطائه نسخة من مخطوط كتاب علي بن ابي طالب .. سلطة الحق ، وبعد ايام طبع الكتاب في بيروت ، وتابعه البراك ، وما ان وصلت نحو خمسة نسخ الى المؤلف بشكل سري بيد الاديب اللبناني جهاد فاضل حتى دهمت قوة من الامن العام منزله بعد منتصف الليل ، بمعنى ان السلطات الامنية كانت منشغلة بالكتاب ومؤلفه عام ١٩٨٨ ، رغم الظروف التي يمر بها البلد من الحرب (العراقية . الايرانية) ووضع اقتصادي صعب.

---

* وهي جريدة (التآخي) الكردية التي فتحت المجال امام عزيز السيد جاسم للكتابة فيها.

* تشير بعض الروايات التاريخية الى ان صدام حسين وخاله خير الله طلفاح والمقربين منهما من ابناء قرية العوجة مسقط رأس صدام قد تآمروا على البكر واجبروه على الاستقالة والاقامة الجبرية في منزله حتى وفاته عام ١٩٨٢ ، فيما تروي عائلة البكر قصة مغايرة مفادها انه كان يرغب بالاستقالة منذ عدة سنوات على تقديمها رسمياً بشكل طوعي ، الا ان الروايات الاكثر تداولاً بين معاصري تلك المرحلة تؤيد الطرح الاول ومنهم احد ابناء البكر نفسه.

اقتيد عزيز السيد جاسم الى مبنى الامن العام ، وفي الوقت نفسه من الليلة ذاتها كانت قوة اخرى قد اقتادت الدكتور الموسوي ايضاً ، كان تقرير خبراء فاضل البراك ، وهم د . بشار عواد معروف ، ود. رشدي عليان ود. عرفان عبد الحميد ، سيئا ، وطائفياً ، كما كان تقرير المخابرات قد وصل الى صدام ، ومفاده ان الكتاب يضر بالأمن القومي ، ويؤجج الطائفية وينسف خلافة الخلفاء الراشدين ، وغيرها من الامور التي تم سوقها بما يكفي لإصدار امر الاعدام(الهلالي، ٢٠١٥ ، ص ١٢٥ – ١٣٠). لكن صدام تريث لسبب او لآخر ، كما كانت التقارير تصله من الاخوين برزان و سبعاوي ابراهيم الحسن وهما اخوانه غير الشقيقين ، ضد البراك ، لخلافات شخصية فيما بينهم ، هدفها التفرد بالتقرب اليه . اي الى صدام . ، فجاءت الاوامر بان يتم شراء جميع النسخ التي طبعتها (دار الاداب). ويقول مدير عام الدار الوطنية الراحل صباح سلمان رحمه الله في شهادة للتاريخ ان وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم كلفه بحكم عمله ان يدعو الدكتور ادريس للحضور الى بغداد و تم ذلك خلال ايام حيث تم شراء جميع نسخ كتاب (علي ..سلطة الحق) وتعهد الناشر بعدم طباعته مرة اخرى حيث تم الاتفاق بحضور مدير الدار الوطنية. (العتابي و مجموعة ادباء ومفكرين، ٢٠١٧ ،ج١ ، ص ١١٧ – ١١٩)

جاءت اوامر القصر ، بتأليف كتب عن الخلفاء الثلاثة ابو بكر .. سلطة الايمان ، وعمر .. سلطة العدل ، وعثمان التقي ، وطباعة نسخة مغايرة لكتاب سلطة الحق (مزورة) وكتاب خامس عن صدام ، هذا هو شرط الافراج عن الشقيقين ، واما ينتهيان الى ما هو معروف ، وما ان وصلت الاوامر حتى حاول عزيز السيد جاسم الانتحار!

كانت الحبوب التي يحتويها الجيب الداخلي للسترة التي يرتديها عزيز السيد جاسم ، جاهزة لمثل هذه المواقف ، أي محاولة ابتزازه او تعذيبه من السلطة ، فتناول ادوية الضغط والسكر التي جمعها واعدها للانتحار ، ثم نقل اثر ذلك الى مستشفى حماد شهاب ، ليقضي ثلاثة ايام فيها قبل ان يتماثل للشفاء وتنقذ حياته. لقد أقدم على التضحية بحياته في سبيل التخلص من هذا الامر. لقد قال لشقيقه الموسوي وهو ينتظر عودته من المستشفى الى المعتقل : (لا عليك، كدت أرى الله) (الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ص ٤١٩)

هنا لا بد من القول ان ضغوط الاهل والاصدقاء وضغوط الدكتور الموسوي وعدم قدرته على تحمل الحبس جعلت عزيز السيد جاسم في موقف لا يحسد عليه اذ لم يتحمل وضع شقيقه في السجن لأنه لا يتحمل ذلك ولاسيما انها التجربة الاولى له . اي الدكتور الموسوي . بالمعتقل على عكس عزيز السيد جاسم الذي خبرها مرات عدة طوال مسيرته النضالية. (الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ص ٤١٧)

في تلك الاثناء كان ضغط المثقفين العرب قد تصاعد وكتب كثيرون بضرورة اطلاق سراح الشقيقين ورفعت مذكرات رسمية بذلك ومن بينهم ادوارد سعيد وفاروق البقيلي وجمال الغيطاني وغيرهم ، كما بدأ الحديث يتسع بين الاوساط الثقافية العراقية ، وهو ما كان يترصده وشاة السلطة.

واطلق سراح الدكتور الموسوي وعاد لمزاولة عمله مديرا عاماً لدار الشؤون الثقافية ورئيساً لتحرير مجلة (آفاق عربية) وأمينا عاماً لاتحاد الادباء ، قبل الافراج عن عزيز السيد جاسم بنحو ثلاثة اشهر ، وصدرت الكتب المذكورة عن دار الشؤون الثقافية ، ووزعت بشكل محدود وسرعان ما تم سحبها من المكتبات لأن الرأي وصل الى القصر بان الحديث كثر عن الكتب التي صدرت ومؤلفها ما يزال بالسجن ، بمعنى انها كتبت تحت تأثير وضغط السلطة ، ومنعاً للفضيحة تم سحب الكتب التي كان من المقرر توزيعها وبيعها بشكل واسع على ان تعود عائدات البيع لوزارة الثقافة وليس للمؤلف (وهذا يعني صراحة انه ليس مؤلفها او اجبر على كتابة شيء منها) كما كتب في تقرير الامن العامة الى سكرتير الرئيس ، اي الى رئيس الجمهورية نفسه. (الهلالي، ٢٠١١، ص١٣١- ١٣٣)

ويؤكد الدكتور الموسوي انه اسهم مع بعض الضباط في اعداد اجزاء عدة من الكتب المذكورة قبل ان يخرج من الاعتقال، اضافة الى تفاصيل الاعتقال ومجريات التحقيق وما يجري في (الزنزانة) وكيف ان لون الحبر الذي يكتب به صدام يعرف من خلاله ما هو المطلوب (سجن ثلاثة او ستة اشهر او اعدام!)، وتفاصيل كثيرة يمكن العودة اليها. شكل كتاب علي ..سلطة الحق ، نقطة تحدٍ مكملاً لما سبقه من كتاب (محمد الحقيقة العظمى) عام ١٩٨٦ و كتاب (تأملات في الحضارة والاغتراب) الذي طبع في العام نفسه وفيه اشارات نقدية واضحة ضد شن الحروب وهدر دماء الشعوب وتسخير الميزانيات المالية للدولة لخدمة الترسانة العسكرية في ظل الحرمان والجوع والتخلف والبؤس الذي يعيشه الشعب العراقي وشعوب البلدان النامية سيما في آسيا ، اضافة الى نقد واضح للسياسات التي تتبعها الحكومات الدكتاتورية التي تحارب الديمقراطية بالديمقراطية ، وتخنق الحريات وتضيّق على

العلماء والمفكرين ، وفي حين تتمشدق بنعمة الحرية والديمقراطية التي تزعمها ، لا تكلف نفسها لمعرفة اعداد السجناء والقتلى والهاربين من هذه (النعمة). (الظالمي، جريدة (الزمان) العدد ٢٠٥٠ ، بغداد ، في ٣ آذار ٢٠٠٥).

و نلاحظ ان الكتب التي نتحدث عنها طبعت في عَقد الثمانينات والحرب على اشدها بين العراق و ايران.

وبشكل صريح وخطير وفي احد فصول كتاب عزيز السيد جاسم عن الشريف الرضي الموسوم (الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي) الذي طبع عام ١٩٨٧ ، عن دار الشؤون الثقافية وعن محنة الامام الحسين (ع) يشن هجوماً بشكل غير معهود في العراق في تلك الحقبة حيث كتب من الادانات لمعاوية بن ابي سفيان ما لا يقل اهمية نقدية (بنظر السلطة الحاكمة ورقيبها القمعي)عما كتبه في كتاب علي سلطة الحق ، وكان تأليف الكتابين متزامناً لكن كتاب الشريف الرضي طبع من دون ان تثار عليه الثائرة ، حيث جاء فيه : ((وكانت أحداث عاشوراء أكبر من خيانة (نبي) ، لأنها كانت محاولة لإمحاء ذرية النبي ، لكن الله أحبط مساعي الظالمين ، فجعل البلاء الذي مر بأهل البيت قوة للدين ، ونصرة لأفكار الشهداء الخالدين ، وإنما البلاء على قدر صدق الصادقين)).

ويضيف : (ومثلما توارثت سلالة الحسين العلم والمناقب الشريفة ، فانها توارثت الشعور المتجدد بقوة النكبة). و كتب : ((فلم يروِ احد في جميع مراحل التاريخ ان بشراً يقتلون أهل بيت نبيهم وباسم خلافة الدين (!) إلا في مناسبة واحدة هي ملحمة عاشوراء)).ويتابع : ((قتل أهل بيت الرسول بأيدي أناس كانوا يدَّعون الاسلام ، وهذا ما أعطى للمأساة بعداً فجائعياً لم يتكرر في التاريخ)). (السيد جاسم ،١٩٨٧ ، ص ١٣ وما بعدها في مقدمة الكتاب)

عزيز السيد جاسم يرفض امراً رئاسياً

بعد محنة عام ١٩٨٨ ، وجه لعزيز السيد جاسم امرا رئاسيا بالكتابة عن صدام وجدل العلاقة بينه وبين صلاح الدين الايوبي ، فرفض الامر عبر طلبه شروطاً تعجيزية. (اللامي ، جريدة الصباح العدد ٦١٤ ، ٣٠ تموز ٢٠٠٥، ص ١) كان في تلك المرحلة قد اتشح برداء المتصوفة ، ويؤدي طقوسه الدينية وزياراته الى الاضرحة المقدسة. (الموسوي ، ٢٠٠٢ ، ص ٤١٨ – ٤١٩) ثم منع

من النشر في الصحافة ، ثم جاءت الاوامر بالتخفيف والسماح له بالنشر. (الموسوي ، ٢٠٠٢، ص ٤١٨ – ٤١٩)

المنجزات الفكرية والاعلامية للسيد جاسم

لم يعتكف عزيز السيد جاسم امام الظروف العصيبة التي مر بها بعد احالته الى التقاعد ، ولم يستسلم للمضايقات المالية التي تعرض لها ، كما لم يستسلم لمحاولات اخضاعه سواء كان بالترغيب ام بالترهيب ، كما لم ينضب عطاءه على عكس ما كان متوقع من خصومه الذين يتمتعون بالسلطة والمال والجاه ، فقد ألف واصدر خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين ، ما وصفه مطلعون بأهم مؤلفاته ، فقد انجز خلال العقد المذكور اكثر من عشرين كتاباً في مختلف صنوف المعرفة منها الاجتماع والفلسفة والادب النقدي والقصصي والروائي وكذلك السياسي والفكري والصحفي وكذلك عن الدين والتصوف ، و كانت المؤلفات وفقاً لتسلسل **طباعتها كما يأتي** :

١- حق المرأة بين مشكلات التخلف الاجتماعي ومتطلبات الحياة الجديدة ، سنة الطبع ١٩٨٠، الناشر : المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت.

٢- ديالكتيك العلاقة المعقدة بين المثالية والمادية ، في المقدس والمعجز والعقلاني ، سنة الطبع ١٩٨٢ ، الناشر : دار النهار بيروت.

٣- مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات ، سنة الطبع ١٩٨٥ ، الناشر : دار آفاق عربية ، بغداد.

٤- مقتل جمال عبد الناصر ، سنة الطبع ١٩٨٥ ، منشورات جريدة (العراق) بغداد.

٥- تأملات في الحضارة والاغتراب، سنة الطبع ١٩٨٦ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

٦- مسيرة الانتقال الى عصر التكنولوجيا ، سنة الطبع ١٩٨٦ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية، بغداد.

٧- المفهوم التاريخي لقضية المرأة ، سنة الطبع ١٩٨٦ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

٨- ديوان عبد الامير الحصيري (شمس وربيع) ، سنة الطبع ١٩٨٦ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

٩- الزهر الشقي ، رواية ، سنة الطبع ١٩٨٦ ، الناشر : مكتبة اليقظة العربية ، بغداد.

١٠- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي سنة الطبع ١٩٨٧ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

١١- سقوط مدرسة هيكل وازمة العقل السياسي المصري ، سنة الطبع ١٩٨٧ ، الناشر : مكتبة النهضة ، بغداد.

١٢- الديك وقصص اخرى ، مجموعة قصصية ، سنة الطبع ١٩٨٧ ، الهيأة المصرية للكتاب.

١٣- محمد (ص) الحقيقة العظمى ، سنة الطبع ١٩٨٧ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

١٤- علي بن ابي طالب (ع) سلطة الحق ، سنة الطبع ١٩٨٨ ، الناشر : دار الآداب ، بيروت.

١٥- غزليات عبد الامير الحصيري ، سنة الطبع ١٩٨٨ ، الناشر :دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

١٦- الرسالة القومية و الثقافية بين الاصالة والمعاصرة ، سنة الطبع ١٩٨٩ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

١٧- الالتزام والتصوف في شعر عبد الوهاب البياتي ، سنة الطبع ١٩٩٠ ،الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

١٨- متصوفة بغداد ، سنة الطبع ١٩٩٠ ،الناشر : دار الحرية للطباعة ، بغداد.

١٩- ايقاع بابلي في شعر حميد سعيد ، سنة الطبع ١٩٩٠ ،الناشر : دار الشروق ، القاهرة.

٢٠- معروف الرصافي قصة خمسين عاما في كبرياء الشعر ، سنة الطبع ١٩٩٠ ، الناشر : مطبعة الديواني ، بغداد.

وبعد عام ٢٠٠٣ صدر له :

٢١- المفتون رواية ، سنة الطبع ٢٠٠٣ ، الناشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.

٢٢- نحو تحريفية اوسع للفكر القومي العربي ، سنة الطبع ٢٠٠٥ ، الناشر : المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت.

٢٣- لماذا الفلسفة؟ ، سنة الطبع ٢٠٢١ ، الناشر : دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

كما نشر الباحث لعزيز السيد جاسم العديد من القصص غير المنشورة سابقاً منها :

٢٤- فردوس الام (قصة طويلة) نشرت في جريدة (الزمان) على حلقات في ١ / ٨/ ٢٠٠٥.

٢٥ - (الجذر) قصة وسيناريو وحوار جريدة (الزمان) ٢٤ يناير ٢٠١٤ بغداد.

٢٦ – قصة (الاعجف) جريدة (الصباح) ٢١ /٩ / ٢٠٢٢ بغداد.

وبالعودة للمؤلفات التي سبقت ما اشرنا اليه فتصل الى ٦٢ كتاباً مطبوعاً ، وبحسب الاطلاع على كتابي كوركيس عواد الموسوم : معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وكتاب الدكتور صباح نوري المرزوك : معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠–٢٠٠٠) وجد ان عزيز السيد جاسم صاحب اكبر عدد من الكتب والمؤلفات المطبوعة في تاريخ العراق. (الهلالي، ٢٠١١، ص ١٥٨)

وبحسب الشهادات التي دونت احداث حرب ١٩٩١، كان محمد فخري* ، يحضر اجتماعات لجنة الاعلام التي تعقد في الملجأ المخصص لوزارة الثقافة والاعلام ، وحضر صدام حسين مع مرافقه ارشد ياسين الاجتماعات مرات عدة : قال احد الحاضرين* : (أين هم الذين يعدون انفسهم او يحسبهم الناس مفكرين او ماركسيين؟ اجابه صدام بعد لحظات : (لا تسامح هذه المرة). (العتابي و مجموعة ادباء ومفكرين، ج١، ٢٠١٧، ص ٢٣)

و كانت وزارة الثقافة والاعلام قد طلبت بعد وقف العمليات العسكرية والاعتداءات الامريكية على العراق في بداية آذار من عام ١٩٩١ من عدد من المثقفين الكتابة عن (ام المعارك)* لكن عزيز السيد جاسم رفض الكتابة على الرغم من الحاح شقيقه الدكتور محسن جاسم الموسوي ، لاسيما بعد قيام الوزارة ، بابلاغ رئاسة الجمهورية بأسماء المشاركين في الكتابة بهذا المشروع وكذلك ابرز اسماء الذين لم يستجيبوا للكتابة ، بمعنى اصح رفضوا الكتابة وكان عزيز السيد جاسم في مقدمتهم.

كان الدكتور الموسوي قد ابلغ عزيز السيد جاسم برسالة وزير الثقافة والاعلام لطيف نصيف جاسم– الذي كان وزيراً للزراعة في السبعينات عندما احيل عزيز السيد جاسم الى التقاعد . اليه شفهياً وتحريرياً بضرورة الكتابة ضمن توجه رئاسة الجمهورية ، كان جواب عزيز السيد جاسم لشقيقه : الان يريدونني ان اكتب؟! لاشيء يستحق الكتابة ، قد كشفوا عن (كذا)!. وكانت اسماء الكتاب

---

* كاتب وصحفي فلسطيني ،عمل مع عزيز السيد جاسم في مجلة وعي العمال في سبعينات القرن العشرين.

* سامي مهدي ، وهو شاعر بعثي ترأس تحرير جريدة الجمهورية.

* تسمية اطلقها النظام العراقي على الحرب التي شنها التحالف الدولي على العراق اثر غزو السلطات العراقية للكويت.

المشاركين وغير المشاركين قد وصلت الى رئيس النظام، فكرّم المشاركين . الذين كتبوا . وانتقم من الرافضين.

عزيز السيد جاسم يرفض أمراً آخراً لرئيس النظام

خلال العدوان على العراق سنة ١٩٩١ غادر عزيز السيد جاسم مع افراد اسرته الى منزله الثاني في محافظة كربلاء*. هناك اتصلت جهة سياسية معارضة للنظام العراقي آنذاك بعزيز السيد جاسم ، لكنه لم يجيبها لا بالايجاب ولا بالرفض بشأن التعاون معها ، ولم يبلغ عزيز السيد جاسم السلطات المعنية (الامن العام ، المخابرات ...الخ) بذلك الاتصال. وقد ظلت هذه الرواية ما بين مؤيد ومشكك لحين قيام الاديب مؤيد داود البصام وهو صديق لعزيز السيد جاسم ولازمه في الايام الاخيرة قبل التغييب ، حيث يشير الى لقاء جمعهما قبل نحو اسبوع من تغييب عزيز السيد جاسم في ١٥ نيسان ١٩٩١ قرب مكتبة نعيم الشطري في شارع المتنبي ببغداد ، واستأذن عزيز من الموجودين وانتحينا جانباً وقال لمؤيد (ان كلاب الأمن عادوا من جديد للاعتقالات) ، وحدثه عن الذين التقى بهم في كربلاء وطلبوا منه الموافقة على تسلم منصب وزير الثقافة وكيف انه لم يعطهم جواباً لا بالايجاب ولا بالرفض. وبالرغم من مرور سنوات على سقوط الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين ونظامه الا انه لم تتصل تلك الجهة باسرة المفكر ، ولم تتحدث شخصيات عنها من المعارضين السابقين لذلك النظام الذين تسلموا السلطة بعد ٢٠٠٣. (العتابي و مجموعة ادباء ومفكرين، ج٢، ٢٠١٧، ص ٩٣)

بعد العودة الى بغداد في آذار ١٩٩١ شُغل منزل عزيز السيد جاسم في محافظة كربلاء من الثوار و المنتفضين* ضد النظام العراقي حينذاك ، و بعد ايام من العودة الى بغداد ، وفي الشارع المجاور لمنزله حيث توجد مكتبة تعود الى عزيز السيد جاسم يديرها عامل ، كان عزيز السيد جاسم جالساً و (الباحث) في احضانه* وكان معه الفنان والممثل عدنان شلاش* حين جاء السكرتير الصحفي

* ما يزال المنزل موجودا في الحي العسكري قرب مرقد الحر الرياحي.(الباحث).

* رجال الانتفاضة الشعبية الشعبانية حيث سقطت العديد من المحافظات على يد الثوار قبل ان تتمكن الاجهزة القمعية من قتلهم واعتقالهم فيما تمكن اخرون من الفرار من بطش النظام الى خارج العراق.

* كنت طفلاً في العاشرة من العمر.

لرئيس الدولة المدعو هاتف الثلج* بأمر رئاسي آخر من رئيس النظام مباشرة مفاده كتابة مجموعة مقالات ضد اهالي جنوب العراق ، والشيعة تحديداً ، والتشكيك بأصولهم العربية والاساءة لنسائهم ..... الخ. وطلب السكرتير الصحفي لصدام من عزيز السيد جاسم الرد بالايجاب او غيره على الفور ليعيد الاجابة للرئاسة وتحديدا لصدام. ، فكانت اجابة عزيز السيد جاسم الاعتذار عن الكتابة ، بمعنى ادق رفض الكتابة والامر الرئاسي الذي لم يكن احد من الادباء والكتاب في حينها يجرؤ على رفض امراً لصدام.

بعد ايام من الرفض نشرت نحو سبع مقالات في جريدة الثورة تسيء لاهل جنوب العراق وكذلك لاهالي الشمال ، فكتب عزيز السيد جاسم ردا عليها لكنه لم ينشر ، بمعنى انه . أي عزيز السيد جاسم . لم يكتف بعدم تنفيذ الاوامر الرئاسية ورفضها وانما رد عليها ليدحضها.

وبصدد هذه المعلومات يؤكد المفكر حسن السعيد* ان عزيز السيد جاسم كتب رداً على تلك المقالات وسلمه الى رئيس تحرير جريدة (الثورة) الشاعر والاستاذ حميد سعيد ، وهي الجريدة ذاتها التي نشرت المقالات المسيئة حينذاك ، وتشير المعلومات المتوفرة لدى حسن السعيد او كما يرجح هو ذلك ، الى ان رئيس تحرير الجريدة المذكورة نقل بدوره المقال الى صدام طالباً منه الرأي في نشره من عدمه)*. (https://www.youtube.com/watch?v=CESKRVJr6Xw)

---

* فنان مسرحي وتلفزيوني من اهالي محافظة ذي قار ، وقد دون افادته (بمعية الباحث) امام قاضي تحقيق المحكمة الجنائية العراقية العليا اثر دعوى قضائية اقامها الباحث ضد بعض اركان نظام صدام لمعرفة مصير عزيز السيد جاسم ، وذكر فيها التفاصيل المشار اليها اعلاه بعد القسم على القرآن الكريم.

* صحفي من تكريت مسقط رأس رئيس النظام في محافظة صلاح الدين بالعراق ، شغل منصب المرافق والسكرتير الصحفي لصدام عام ١٩٩١.بعدها تم عزله من الوظيفة لاسباب ترجع لمشاكل مع المقربين من صدام ومحاولتهم منع التقرب اليه من خارج نطاق اسرتهم.

* مفكر اسلامي ، انتخب عضوا في الجمعية الوطنية بعد ٢٠٠٣ في العراق ، وهو قيادي في حزب الدعوة الاسلامية تنظيم العراق ، بقيادة الدكتور خضير الخزاعي.

* حديث خاص مع (الباحث) على هامش كلمة حزب الدعوة التي القاها السعيد بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لتغييب المفكر عزيز السيد جاسم التي اقامها الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق عام ٢٠٠٥.وكرر المعلومات في لقاء خاص مع الباحث بعد اكثر من ١٠ سنوات. للمزيد ينظر حديث خاص مع (الباحث) على هامش كلمة حزب

لكن الشاعر حميد سعيد رئيس تحرير الجريدة المذكورة نفى مؤخراً علمه بهذه المقالة او الرد الذي كتبه عزيز السيد جاسم ، وقال بما معناه ان الذاكرة لا تسعفه الا انه لم يلتق بعزيز السيد جاسم منذ ان غادر الاخير الى محافظة كربلاء ، ونفى اي صلة له بإيصال رد عزيز السيد جاسم الى رئيس النظام في حينها بل انه اكد (للباحث) انه استفسر من رئيس النظام شخصياً وعلى انفراد وكان معهما فقط مرافق الرئيس وقال له ما نصه (لقد اعتقلتم صديقي) واقسم انه قال هذه العبارة بالتحديد ، وكان جواب الرئيس كلمة واحدة فقط (اتركه) وذلك بعد نحو شهرين من اعتقال عزيز السيد جاسم وتغييبه*.

ويرى الدكتور سلمان الهلالي ان ما ورد في تلك المقالات لا يستطيع اي كاتب او مسؤول في السلطة التجرأ على كتابتها ، ولا يمكن لأي صحيفة نشر مضامينها من دون موافقة الرئاسة ، فما بالكم اذ نشرتها جريدة الثورة. فان لم يكن صدام كاتبها (وهو المرجح) فعلى الاقل هو من أملى تفصيلاتها ومطلع عليها وموافق على ما ورد فيها). (الهلالي ، ٢٠١١ ، ص ١٤٧ – ١٤٨)

بعد ايام وتحديدا في عشية عيد الفطر ، اخر يوم من شهر رمضان المبارك ، سنة ١٤١١ هـ الموافق الخامس عشر من نيسان عام ١٩٩١ اعتقل المفكر الشهيد عزيز السيد جاسم للمرة السادسة والاخيرة ، حيث تم تغييبه من دون أي اثر له ، لغاية الان.

في صائفة عام ١٩٩٨ وقع العديد من المثقفين والمفكرين العرب والاجانب مذكرة رفعوها الى الامين العام الاسبق للامم المتحدة (كوفي عنان) ، يطلبون فيها تدخله واستخدام نواياه الحسنة لحث السلطات العراقية على اطلاق سراح المفكر عزيز السيد جاسم واحترام حريته ومنهم : ادوارد سعيد وهشام شرابي وفريال غزول وبيتر غران ومايكل هدسن ومحسن الموسوي وحليم بركات واخرون. (الموسوي ، ٢٠٠٢، ص ٤١٥)

يقول عزيز السيد جاسم في معرض اجابته عن اسئلة حوار صحفي نهاية عام ١٩٩٠ :

الدعوة التي القاها السعيد بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لتغييب المفكر عزيز السيد جاسم التي اقامها الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق عام ٢٠٠٥.وكرر المعلومات في لقاء خاص مع الباحث بعد اكثر من ١٠ سنوات.

* محادثة شخصية مع (الباحث) عبر خدمة (واتساب) من خلال الهاتف عام ٢٠٢٢

ان العام الجديد ١٩٩١ يعني بالنسبة الي الدخول في العام الخمسين من عمري ، وهو عمر صعب لاشك على صعيد الجسد ، لكنما على صعيد الروح قد لا يخضع لوصف ، فأنا أسعى الى الولادة الجديدة مواصلا تطوير العناصر الايجابية في تفكيري ،هذا من جانب ، أما من جانب آخر فأنا أسعى من اجل القيام بقفزة ارتفع بها على اشيائي البائدة ! . ان كتاباتي ستكون نوعا من التطهير الذاتي الذي آمل ان اقترب به من رضا الله – الحق .وعلى هذا الاساس فانا لا أعتز بجاهليتي .

وسيكون لإيماني الالهي دوره الخاص في تأشير وجهتي الفكرية وهو إيمان يستوعب جميع الحقائق التي تتصل بإيماني بشعبي ووطني . وهو ايضاً – الإيمان الذي يغربل أعمالي ويضعني أمام نفسي في موضع المساءلة الدائمة والمحاسبة الدائمة .

إنني اطمح الى ان اتعلق بعمود النور الالهي، والعدل، والحق، والصدق، والحفاظ على الفطرة الانسانية النبيلة، اكثر من ميلي الى التعلق بالذاتي . فالذات محاصرة كما قال الشامخ – علي بن ابي طالب – بين (البقة) و(الشرقة) و (العرقة) اما النور فهو اللغة السرمدية هنا ، لا استطيع ان اعلم ماذا سيصدر عني ، فأحيانا صلاة صادقة خير مما اكتب ، الا اذا كانت الكتابةُ صلاةً، او جهاداً، او زكاةً !*

المصادر:

١. ارشيف مركز عزيز السيد جاسم للبحوث والدراسات. مجلة الناصرية ، العدد الثاني ، نيسان ١٩٦٩.

٢. بطاطو. حنا. (٢٠٠٦). الحزب الشيوعي، منشورات فرصاد ، طهران ، ترجمة عفيف الرزاز ، ج٢ .

٣. جريدة ابناء النور ، العدد ١٧ ، ٣ /١/ ١٩٦٥ / بغداد.

٤. جريدة العراق الصادرة في ٣ شباط ١٩٨٨.

٥. جريدة الوقائع العراقية (بغداد) ، العدد ٢٦٦٥ ، ٢٤ تموز ١٩٧٨

٦. جريدة صوت الجماهير ، العدد ٢٠ ، في ٢١ / ١٠/ ١٩٦٣ / الناصرية.

* من ارشيف مركز عزيز السيد جاسم للبحوث والدراسات.

٧. حوار مع عزيز السيد جاسم نشر في مجلة الاقلام، العدد السابع، السنة الخامسة والعشرون، تموز، ١٩٩٠بغداد.
٨. رشيد. عمران. (٢٠٠٤). ورقة بحثية القاها الصحفي الراحل خلال حفل استذكار المفكر عزيز السيد جاسم الذي اقامته جريدة (الزمان) العراقية في كلية الاعلام بجامعة بغداد شهر نيسان.
٩. السيد جاسم. عزيز. (بلا تاريخ). الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي
١٠. السيد جاسم. عزيز. (١٩٧١). الثورة والحرية الناقصة، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت.
١١. السيد جاسم. عزيز. (١٩٧٢). رواية (المناضل) الصادرة عن دارة الطليعة ، بيروت عام.
١٢. السيد جاسم. عزيز. (١٩٧٣). مسائل مرحلية في النضال العربي، دار الطليعة ، بيروت.
١٣. السيد جاسم. عزيز. (٢٠١٧- ٢٠٢١). رحلة الى البقاء ، بغداد ، بيت المتنبي ن ومركز عزيز السيد جاسم للبحوث والدراسات، ج١ ، ج٢.
١٤. السيد جاسم. عزيز. (٢٠٢١). رحلة الى البقاء، جريدة (المشرق) في ١٨ يناير ٢٠١٧ بغداد، ج٢.
١٥. صوت الجماهير ، العددان ٢٤ – ٢٥ /١٠/١٩٦٣ /الناصرية.
١٦. الظالمي. د.حامد. (٢٠٠٥). منجز عزيز السيد جاسم في الثمانينات / جدل الفكر والحضارة والاغتراب ، جريدة (الزمان) العدد ٢٠٥٠ ، بغداد ، في ٣ آذار.
١٧. عبد القادر. شامل. (٢٠١٩). عبد الخالق السامرائي و٣٠ شخصية من عهدي البكر وصدام ، مكتبة المجلة ، شارع المتنبي ببغداد / طبع في بيروت.
١٨. العتابي. حسن. و مجموعة ادباء ومفكرين. (٢٠١٧). كتاب عزيز السيد جاسم .. رحلة الى البقاء ، دار نشر (بيت المتنبي) بغداد، ج١ .
١٩. اللامي. خضير. (٣٠ تموز ٢٠٠٥). عزيز السيد جاسم يرفض أمراً رئاسياً بالكتابة عن صدام ، جريدة الصباح العدد ٦١٤ ، بغداد .
٢٠. مجلة الاداب ، العدد العاشر ، تشرين الاول ١٩٦٧.
٢١. مجلة الغد ، العدد التاسع ، السبت ، ٢٦ أيلول ١٩٧٠.

٢٢. الموسوي. محسن جاسم. (٢٠٠٢). مجلد الف باء الثقافي الدوري لجريدة (الزمان) ، العدد الثاني، لندن.

٢٣. الموسوي. محسن جاسم. (بلا تاريخ). عزيز السيد جاسم .. قال لا ... لبقاء نعم ، ملف خاص ولقاءات مع مجموعة ادباء عن عزيز السيد جاسم ، مجلد الف ياء العدد الثاني.

٢٤. الهلالي. سلمان رشيد محمد. (٢٠١١). عزيز السيد جاسم ودوره الفكري والسياسي في العراق ١٩٤١ . ١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب.

٢٥. الهلالي. سلمان رشيد محمد. (٢٠١٥). عزيز السيد جاسم ودوره الفكري والسياسي في العراق، شبكة الاعلام العراقي، بغداد.

26. https://www.youtube.com/watch?v=35p6Fb7kcFQ
27. https://www.youtube.com/watch?v=CESKRVJr6Xw

Reverences

1. Archives of the Aziz Al-Sayyid Jassim Center for Research and Studies. Al-Nasiriyah Magazine, Issue Two, April 1969.
2. Potato. Hanna. (2006). The Communist Party, Farsad Publications, Tehran, translated by Afif Al-Razzaz, Part 2.
3. Sons of Light newspaper, Issue 17, 1/3/1965 / Baghdad.
4. Al-Iraq newspaper published on February 3, 1988.
5. Iraqi Gazette (Baghdad), Issue No. 2665, July 24, 1978
6. Voice of the Masses newspaper, issue 20, dated 10/21/1963 / Nasiriyah.
7. An interview with Aziz Al-Sayyid Jassim, published in Al-Aqlam magazine, issue seven, twenty-fifth year, July, 1990, Baghdad.
8. Rasheed. Omran. (2004). A research paper delivered by the late journalist during the memorial ceremony for thinker Aziz Al-Sayyid Jassim, which was held by the Iraqi newspaper (Al-Zaman) at the Faculty of Information at the University of Baghdad in April.
9. Mr. Jassim. Dear. (No date). Alienation in the life and poetry of Sharif Al-Radi

10. Mr. Jassim. Dear. (1971). Revolution and Incomplete Freedom, Arab Foundation for Studies, Beirut.
11. Mr. Jassim. Dear. (1972). The novel (The Fighter), published by Darat Al-Tali'ah, Beirut in 2017.
12. Mr. Jassim. Dear. (1973). Interim Issues in the Arab Struggle, Dar Al-Tali'ah, Beirut.
13. Mr. Jassim. Dear. (2017- 2021). A Journey to Survival, Baghdad, Al-Mutanabbi House and Aziz Al-Sayyid Jassim Center for Research and Studies, Part 1, Part 2.
14. Mr. Jassim. Dear. (2021). A Journey to Survival, Al-Mashreq Newspaper, January 18, 2017, Baghdad, Part 2.
15. Voice of the Masses, Issues 24-25/10/1963/Nasiriyah.
16. Al-Zalami. Dr. Hamed. (2005). Munjaz Aziz Al-Sayyid Jassim in the Eighties / The Controversy of Thought, Civilization and Alienation, Al-Zaman newspaper, issue 2050, Baghdad, March 3.
17. Abdel Qader. comprehensive. (2019). Abdul Khaleq Al-Samarrai and 30 personalities from the eras of Al-Bakr and Saddam, Al-Majalla Library, Al-Mutanabbi Street in Baghdad / printed in Beirut.
18. Al-Atabi. Hassan. And a group of writers and thinkers. (2017). Aziz Al-Sayyid Jassim's book: A Journey to Survival, Al-Mutanabbi House Publishing House, Baghdad, Part 1.
19. The hyoid. Khadir. (July 30, 2005). Aziz Al-Sayyid Jassim refuses a presidential order to write about Saddam, Al-Sabah newspaper, issue 614, Baghdad.
20. Al-Adab Magazine, Issue 10, October 1967.
21. Al-Ghad Magazine, Issue Nine, Saturday, September 26, 1970.
22. Al-Moussawi. Mohsen Jassim. (2002). The cultural alphabet periodical volume of (Al-Zaman) newspaper, second issue, London.

23. Al-Mousawi. Mohsen Jassim. (no date). Aziz Al-Sayyid Jassim.. He said no... to remain yes, a special file and meetings with a group of writers about Aziz Al-Sayyid Jassim, Volume 1, Issue Two.
24. Al-Hilali. Salman Rashid Mohammed. (2011). Aziz Al-Sayyid Jassim and his intellectual and political role in Iraq 1941-1991, Master's thesis, Dhi Qar University, College of Arts.
25. Al-Hilali. Salman Rashid Mohammed. (2015). Aziz Al-Sayyid Jassim and his intellectual and political role in Iraq, Iraqi Media Network, Baghdad.
26. https://www.youtube.com/watch?v=35p6Fb7kcFQ
27. https://www.youtube.com/watch?v=CESKRVJr6Xw